الباب الثاني

الدراسة النظرية وتنظيم الأفكار

أ- الدّراسة النّظرية

تسهيلا لهذا البحث، فيقوم الباحث بوصف النّظريات المتعلقة بموضوع البحث وهي يبحث أدوات الشرط التي لا تجزم فعلين في سورة البقرة و تضمينها في تدريس النحو. وسيتمّ في هذا الباب تنظيم الأفكار.

١. مفهوم أسلوب الشرط و أدواتها

(أ) الأدوات

إن الأدوات في العربية بها تحمل من معان متعددة و وظائف كثيرة و بنية متنوعة تستحق إن تفرد بعلم نحوي مستقل، يسمى علم الأدوات النحوية. ذلك أننا إذا أخذنا هذا المصطلح بمعناه الواسع الشامل للاسمية و الفعلية و الحرفية منها شاغ لنا أن نخصها بهذا

العلم. لأنها تضفي على الجملة العربة معاني يحددها السياق الذي تقع فيه فضلا عن كونها روابط لأجزاء الجملة.

فمجال الكلام عن الأدوات في التعبير العربي مجال حيوي للربط متعدد الوظائف، و وسيلة جوهرية لإنشاء الأساليب و تمييزها، و مفتاح لفهم النحو العربي برمته.[١٩]

تطلق لفظ الأدوات على ما هو مشترك في المعنى أو في المعنى فقط, وهو ليس من جنس واحد. نحو أدوات الاستفهام فيها حروف و أسماء, فلا يمكن تسميتها حروفا ولا أسماء, فنقول أدوات. فإذا جاء أحدهما نسميه باسمه, فإذا قلنا : هل زيد في الدار ؟

و كذلك أدوات الشرط و أدوات الاستثناء. فما تقدم يتضح أن الأولى في المفرد ألا نقول أداة.

(ب) أسلوب الشرط.

يتميز أسلوب الشرط عن سواه من أساليب العربية, بأن به أداة الشرة تربط بين جملتين, أولاهما جملة الشرط و ثانيتهما جملة جواب الشرط.

---

[١٩] عبد القادر عبد الرحمن السعدي، أدوات نحوية في الحديث النبوي الشريف من وجهة نظر كوفية، (لبنان : دار الفكر ، ١٩٩٩م) ص : ١٠

و بين أدوات الشرط أدوات هي حروف و أدوات هي أسماء. و أدوات لا تجزم فعل الشرط و الجواب, و أدوات تجزم فعلى الشرط و الجواب جزما ظاهرا إذا كان مضارعين و جزما محليا إذا كان ماضيين. و كذا إذا كان أحدهما ماضيا و الآخر مضارعا أو كان الجواب جملة اسمية.[٢٠]

قال فؤاد نعمة : أمّا أدوات الشرط فتنقسم إلى نوعين :

١. أدوات تجزم فعلين.

و هي : إنْ – مَن – ما – مهما – متى – أيّان – أين – أينما – أنّى – حيثما – كيفما – أيّ.

٢. أدوات لا تجزم.

و هي : لوْ – لولا – لوما – أمّا (حروف) إذا – لمّا – كلّما (ظروف)[٢١]

---

[٢٠] سليمان فياض, المرجع السابق، ص : ٢٢٨

[٢١] فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، (بيروت : دار الثقفة الإسلامية) ص : ١٧٦،١٧٧

و من المفهوم السابق فيلخص الباحث أنّ أسلوب الشرط تتميز عن سواه من أساليب العربية، بأن به أداة الشرط تربط بين جملتين، أولاهما جملة الشرط و ثانيتهما جملة جواب الشرط. أمّا الأدوات في العربية بها فتحمل من معان متعددة و وظائف كثيرة و بنية متنوعة تستحق إن تفرد بعلم نحوي مستقل. أمّا أدوات الشرط فتنقسم إلى نوعين : أدوات تجزم فعلين و أدوات لا تجزم فعلين.

و سيعرض الباحث أقسام أدوات الشرط التي لا تجزم فعلين و هي تنقسم إلى نوعين : أدوات شرط امتناعي و أدوات شرط غير امتناعي.

٢. أقسام أدوات الشرط التي لا تجزم فعلين (غير الجازمة).

تطلق تسمية أدوات الشرط غير الجازمة على تلك الأدوات الشرطية التي لا تؤثر جزما على الفعل المضارع ، إلا أن المعنى التعليقي موجود في هذه الأدوات. نحو قوله تعالى : ﴿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ﴾ [٢٢] .

تنقسم أدوات الشرط غير الجازمة إلى نوعين :

[٢٢] سورة القلم : ١٥

١. **أدوات شرط امتناعية .**

٢. **أدوات شرط غير امتناعية .**

٢.١ أدوات الشرط امتناعية.

وهي : لو ، لولا ، لوما . المقصود من الامتناع أن الربط بين جملتي الشرط والجواب ، يكون ربطا سلبيا. فالتعليق لم يكن لتوقف وجود الجواب على وجود الشرط ، وإنما الربط بين الشرط والجواب يقوم على انعدام الجواب لانعدام الشرط ، كما هو الحال في " لو " ، وقد يكون انعدام الجواب لوجود الشرط كما هو الحال في " لولا " ، و " لوما " ، وذلك يعني أن الامتناع قد يكون للجواب والشرط معا كما في " لو " ، وقد يكون الامتناع للجواب دون الشرط كما في " لولا " ، و "لوما" .وهذه أمثلة وشواهد مفصلة على ذلك :

١. لو.

لها سبعة استعمالات :

- **شرطيه.**

ولها تعاريف كثيرة ، لكن المشهور المتداول (حرف امتناع لامتناع غير عامل متضمن معنى الشرط) ، أي امتناع حصول الجواب لامتناع حدوث الشرط ، نحو : لو أصغى لفهم ،فامتنع الفهم لامتناع الإصغاء، وقيل :إن الجواب يمتنع عند امتناع الشرط إذا تساويا ، نحو : لو أكل لشبع، أما اذا كان الجواب أعم فلا يلزم الامتناع نحو: لو اشتد البرد للبس الصوف . ولصحة مجيء الاستدراك بعدها ، نحو: لو صدق لنجا ،لكنه لم يصدق ، كان تعريفها – حرف لما كان سيقع لوقوع غيره – أعم وأشمل وأدق.

وغالبا ما يليها الفعل الماضى لفظا ومعنى : لو ذاكر دروسه لنجح ، وقد يليها الماضى لفظا ولكنه مستقبل المعنى ،نحو: (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم) ، و إن وليها فعل مضارع في لفظه يقلب معناه إلى المضي ، نحو قول كثير عزة :

– لو يسمعون كما سمعت حديثها خور لعزة ركعا وسجودا

أما جوابها فيأتي مقترنا باللام أو مجردا منها ، نحو : لو قام قمت، أو لقمت، وقد يرد مقترنا بقد،نحو:

– لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا

كما يأتي مضارعا منفيا بلم غير مقترن باللام، نحو: لو أغلق الباب لم يسرق البيت.

أما إذا كان الجواب منفيا ب (ما) فتجرده من اللام أكثر من اقترانه بها ، نحو :لو أغلق الباب ما سرق ، أو لما سرق البيت.

ونادرا يجيء جوابها جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء ،نحو: (ولو أنهم امنوا وتقوا لمثوبة من عند الله خير).و نحو قول الشاعر :

- لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة أن أوسرا

وقد يحذف الجواب إن دل عليه دليل ، و يغلب ذلك عند اقترانها بواو الحال ، نحو.

- قوم إذا حاربوا شدوا مازرهم دون النساء ولو باتت بأطهار

ولاختصاص (لو) بالأفعال فإن ورد بعدها اسم مرفوع فهو فاعل لفعل محذوف ، أو اسم (كان) المحذوفه نحو:

- أخلاي لو غير الحمام أصابكم عتبت، ولكن ما على الدهر معتب

و نحو : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، أي : لو قالها غيرك ، أو :لو كان غيرك قالها . وإن كان الاسم بعدها منصوبا فهو مفعول به لفعل محذوف ،أو خبرا لكان المحذوفة، نحو : لو زيدا رأيته أكرمته ، و نحو قول الرسول محمد عليه السلام : التمس ولو خاتما من حديد، أي: ولو كان الملتمس خاتما من حديد . أما إن وليها مصدر

مؤول نحو: ﴿ ولو أنهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ﴾ ، فإنه يعرب فاعلا لفعل محذوف تقديره (ثبت) ، أو ما في معناه ، أي : لو ثبت إيمانهم . وقيل : زال اختصاص (لو) بالأفعال ، والمصدر بعدها مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : لو إيمانهم ثابت ، وهو مذهب سيبويه .

والفرق بين (إن) الشرطية و (لو) :أن (لو) إذا وقع بعدها فعل مضارع حولته ماضيا ، نحو: (لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم) . أما (إن) : فإذا وقع بعدها الماضي حولته إلى الاستقبال ، نحو: (فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم) .

- **مصدرية.**

أي موصول حرفي بمنزلة (أن) ، ولكنها لا تنصب ولا تحتاج إلى جواب أو إلى عائد في صلتها ، وعلامة صحتها إمكانية تأويلها بمصدر ، وفي بقاء الماضي بعدها على مضيه و تخليص المضارع إلى الاستقبال ، ويغلب وقوعها بعد فعل : (ود أو يود ، أو ما في معنى الود ، مثل : رغب ، و أحب واختار) ، نحو قوله تعالى : ﴿ ودوا لو تدهن فيدهنون ﴾ وقوله : ﴿ يود أحدكم لو يعمر ألف سنة ﴾ .

وقد تجيء غير مسبوقة بالفعل (ود) أو ما في معناه ، نحو قول قتيلة بنت النضر :

- ولما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق

وحينئذ يعرب المصدر فاعلا لفعل محذوف تقديره : ثبت أو ما في معناه ، أو مفعولا به ، أو خبرا حسب موقعه.

- **حرف جازم.**

سمع جزمها للمضارع في قول لقيظ :

– تامت فؤادك لو يحزك ما ضعت إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

- **حرف يدل على العرض.**

لو تزورني في بلدي ، وهو غير عامل .

- **حرف يدل على التمني.**

ينصب المضارع في جوابها بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، نحو : لو يعود الشباب فنسعد بأيامه .

- **حرف يدل على التقليل.**

نحو قول الرسول عليه الصلاة والسلام : اتق النار ولو بشق تمرة.

- **لو: الوصلية.**

وهي كالشرطية ، لكن لا تحتاج إلى جواب ، وتسبق بواو الحال ، نحو : ﴿ والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾ ، والقصد منها الوصل ، و جملتها حالية .[٢٣]

قال فؤاد نعمة : هي حرف امتناع لامتناع (أي امتناع الجواب لامتناع الشرط) و هي تدخل غالبا على الفعل الماضى. وجواب "لو" يكون مقترنا باللام إذا كان ماضيا مثبتا , ويتجرد منها إذا كان منفيا .[٢٤] و قال سليمان فياد في كتابه "النحو العصري" : لو : تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، في الماضى، و شرطها دائما جملة اسمية حذف خبرها، و جوابها يقترن في الإثبات باللام، و في النفي لا يقترن بها مثل جواب : لو.[٢٥] نحو : "لو عولج المريض لشفي". الجواب مقترنا باللام لأنه ماض مثبت. "لو تأني العامل ما ندم". الجواب غير مقترنا باللام لأنه منفي . ومنه قوله تعالى : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا ﴾[٢٦]. وقد جاز اقتران جواب لو ، ولولا المنفي باللام في الشعر . كقول الشاعر :

---

[٢٣] على توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي(الأردن : دار الأمل ١٤١٤ هـ) ص : ٢٨٨

[٢٤] فؤاد نعمة, المرجع السابق، ص :١٧٧

[٢٥] سليمان فياض, المرجع السابق، ص : ٢٢٩

[٢٦] سورة الحشر : ٣١

– لولا رجاء الظالمين لما أبقت نواهم لنا روحا ولا جسدا

و يرى محمد أسعد النادري في كتابه "نحو اللغة العربية" أنّ لو الشرطية نوعان :

١. **أن تكون إمتناعية للماضي فلا يليها غالبا إلا ماض معنى.**

نحو : لو اجتهدت لنجحت. وقد اشتهر بين المغربين القول : إنها حرف امتناع لامتناع ، أي امتناع الشيء لامتناع غيره ، فقد امتنع النجاح في المثال السابق لامتناع الإجتهاد . وأصح من هذا القول قول سيبويه إنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، لأن جواب لو قد يأتي لازم الوجود في جميع الأزمنة . ومن ذالك قوله تعالى : ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله .

٢. **أن تكون للمستقبل بمعنى إن الشرطية إلا إنها لا تجزم. ولا يلي لو هذه إلا فعل مستقبل إما في اللفظ والمعنى.**

وهو أقل من النوع الأول، نحو : لو تذهب معنا نسر ، ومنه قول مجنون بني عامر :

– ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبسب

– لضل صدى صوتي وإن كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب.

و إما في المعنى دون اللفظ نحو : نحن مسافرون غدا ولو ذهبت معنا لسررنا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ﴾. أي : يتركون.

ولو الشرطية بنوعيها تختص بالفعل اختصاص إن الشرطية به ، فإن دخلت على الإسم كان هذا الإسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده نحو : لو غيرك فعل هذا لعذرته . وإن دخلت على أن وإسمها وخبرها نحو : لو أن بيتك بعيد من مكان عملك لاحتجت إلى سيارة فقدت اختصاصها وكان المصدر المنسبك من أن واسمها وخبرها مبتدأ خبره محذوف تقديره : ثابت . ويرى الكوفيون والمبرد والزجاج والزمخشري أن لو في هذه الحالة باقية على اختصاصها وأن المصدر المنسبك في موضوع رفع فاعل بفعل محذوف تقديره : ثبت . فيكون تقدير المثال على الرأي الأول : لو أن بيتك بعيد عن مكان عملك ثابت لاحتجت إلى سيارة ، وعلى الرأي الثاني : لو ثبت أن بيتك بعيد عن مكان عملك لاحتجت إلى سيارة. ومن دخولها على الإسم قولهم : لو ذات سوار لطمتني ، وقوله عمر رضي الله عنه : لو غيرك مالها يا أبا عبيدة . ومن دخولها على أن وصلتها قول توبة بن الحمير :

– ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علي ، ودوني جندل وصفائح

– تسلمت تسليم البشاشة إليها صدى من جانب القبر صائح

لا بد لـ "لو" بنوعيها من جواب . وجوابها إما فعل ماض لفظا ومعنى ، أو فعل مضارع لفظا ماض معنى كالمضارع المقترن بلم . وهو إما مثبت أو منفي . فإن كان مثبتا فالأكثر اقترانه باللام نحو : لو اتحد العرب لا تنصروا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لو نشاء لجعلناه حطاما ﴾ .وقد لا يقترن بها فتقول : لو اتحد العرب انتصروا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لو نشاء جعلناه أجاجا ﴾ .[٢٧] وإن كان منفيا بلم لم يجز اقترانه باللام نحو : لو تأنيت في الجواب لم تخطئ . و إن كان منفيا بما فالأكثر عدم اقترانه بها نحو : لو تأنيت ما أخطأت . ومنه قوله تعالى : ﴿ ولو شاء ربك ما فعلوه ﴾[٢٨] ، غير أن اقترانه بها جائز فتقول : لو تأنيت لما أخطأت .وقد يقترن جوابها ب إذا نحو : لو صاحبت فلانا إذا لا نتنعت بأدبه.[٢٩]

---

[٢٧] سورة الواقعة : ٧٠

[٢٨] سورة الأنعم : ١١٢

[٢٩] محمد اسعد النادري، نحو اللغة العربية، (بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٩٧ م) ط : ٢ ص : ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠

و من التعريفات السابقة فيلخص الباحث أنّ "لو" هي حرف امتناع لامتناع (أي امتناع الجواب لامتناع الشرط) و هي تدخل غالبا على الفعل الماضى. وجواب "لو" يكون مقترنا باللام إذا كان ماضيا مثبتا , ويتجرد منها إذا كان منفيا.

مثال : – لو عولج المريض لشفي (الجواب مقترن باللام لأنه ماض مثبت)

– لو تأنى العامل ما ندم (الجواب غير مقترن باللام لأنه منفي)

٢. لولا و لوما.

هما حرفا شرط غير جازم يفيدان امتناع الجواب لوجود الشرط .

١. لولا.

لها استعمالات :

- **حرف امتناع لوجود غير عامل ، متضمن معنى الشرط.**

أي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ، نحو : لولا زيد لأكرمتك ، أي ، لولا وجود زيد لأكرمتك ، فامتنع الإكرام لوجود زيد ، سواء أدخلت على اسم ظاهر كما مثلنا ، ونحو قول الشاعر :

- والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

أم دخلت على مصدر مؤول ، نحو : (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر

- ولولا أن يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشاء الصغار

أو على الضمير المنفصل نحو : (لولا أنتم لكنا مؤمنين) ، وكما تقول : لولا أنا ، ولولا هو ، و يعرب ما دخلت عليه مرفوعا بالابتداء ، (أو بها على رأي الكوفيين) ، وخبره محذوف وجوبا إذا كان كونا عاما ، وهو الغالب ، نحو : قول جرير والبيت الذي قبله ، وقد يذكر شذوذا ، نحو:

- لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقت إليك معد بالمقاليدا

فعمر : مبتدأ ، وقبله : خبر ، مع أنه واجب الحذف ، (إلا إذا أعربت (قبله) ظرفا متعلقا بمحذوف حال) .

ومثله قول الشاعر :

- ولولا بنوها حولها لخبطتها كخبطة عصفور ولم أتلعثم

فبنوها : مبتدأ وحولها : خبر، وكان من حقه أن يحذف ، إلا إذا أعرب متعلقا بمحذوف الخبر .

أما إذا كان الخبر كونا خاصا ولم يدل عليه دليل فذكره واجب ، نحو : لولا والدي مسافر ما جلست مكانه ، لأن عدم ذكره قد يفسد المعنى أو يغيره ، وإن دل عليه دليل فذكره جائز . نحو: (من طلب منك الحضور ؟ فتقول : لولا والدي ما حضرت) ، أو : لولا والدي طلب مني ما حضرت . (قال الجمهور : لا يكون الخبر المبتدأ بعد (لولا) كونا خاصا ، وما ورد من ذالك فهو شاذ أو مؤول) .

وكذالك إذا دخلت (لولا) على الضمير المتصل ، نحو قول الشاعر :

- أومت بعينيها من الهودج لولاك في ذا العام لم أحجج

ونحو قول اليزيد بن الحكم :

- وكم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قنة النيق منهوي

يعرب الضمير في محل رفع مبتدأ ، وناب الضمير المتصل عن الضمير المنفصل ، (إلا عند سيبويه و بعض النحاة ، فتعرب (لولا) حرف جر زائد ، ولا متعلق له ،والضمير المتصل مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا) ولا بد لها من جواب مقترن باللام غالبا إن كان مثبتا نحو:

- لولا الإصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في الرضاء رجاء

وقد يخلو من اللام نحو :

- لولا زهير جفاني كنت معتذرا ولم أكن جانحا للسلم إن جنحوا

و إذا كان منفيا ب (ما) تجرد من اللام غالبا ، نحو :

- ولولا جنان الليل ما اب عامر إلى جعفر سر باله لم يمزق.

يقترن بها نحو :

- لولا رجاء لقاء الظاعنين لما أبقت نواهم لنا روحا ولا جسدا

و إذا كان منفيا بلم لا يقترن بها، نحو :

- أتطمع فينا من اراق دماءنا و لولاك لم يعرض لأحسابنا حسن

و لاختصاصها بالأسماء : فإن وقع بعدها فعل مضارع وجب تأويله بمصدر، نحو قول أبي ذؤيب:

- ألآ زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت : بلى، لولا يتازعني شغلي

فالتقدير : أن ينازعنى ، منصوب بأن المصدرية ، فلما حذفت (أن) ارتفع الفعل .

- **حرف تحضيض.**

و تختص حينئذ بالفعل ، يراد بها التوبيخ مع الفعل الماضي ، نحو: لولا دافعت عن نفسك ، والحث مع المضارع ، نحو: لولا تصفح عن أخيك ، ولولا تستغفر الله .و

قد ينزل الماضي بعد ها منزلة فعل الامر ، نحو : ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا﴾.[٣٠]

واذا وقع بعدها اسم – وأدوات التحضيض تختص بالأفعال –كا ن معمولاً لفعل متأخر نحو: لولا أباك احترم. و معمولا لفعل محذوف مفسر بفعل مذ كور بعده ، نحو : لولا أباك احترمته ، أو مفسقر بفعلا مذكور قبله نحو قول جرير:

– تعدون عقر النيب افضل مجهدكم بني ضوطرى ، لولا الكمي المقعنا

أي : لولا تعدون الكميّ . أو أن يكسون العامل محذوفا يمكن تصيده من الكلام أو الحال ، نحو: لولا مرضك قبل أن يزيد ، أي : لو لا عالجت مرضك .

وقد يفصل بينها وبين الفعل (إذ) أو (إذا) أو جملة شر طية معترضة ، نحو : ﴿فلولا إذ جاءهم بأسنا تضر عوا﴾[٣١] ﴿فلولا إذا بلغت الحقوم﴾[٣٢] ، ﴿فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها﴾.[٣٣]

---

[٣٠] التوبة : ١٢٢

[٣١] الأنعام : ٤٣

[٣٢] الواقعة : ٨٣

[٣٣] الواقعة : ٨٧

أما إذا وليها فعل ولم تكن صا لحة للتحضيض أو التوبيح والتنديم نحو قول الشاعر أبي ذؤيب:

– الأ زعمت أسماء أن لا اجبها فقلت : بلى ، لولا ينا زعني شغلي.

فهي حرف امتناع لوجود، على إضمار (أن) قبل الفعل : أي : لولا أنازعنيِ شغل . كما حدفت (أن) وبقي الفعل منصو بأ في قولهم : تسمع با لمعيدي خيرمن ان تراه، أي : أن تسمع.

- **حرف جرّ ولا تجرّ إلا الضمير على رأي سيبويه.**

نحو : ولولا ي ولولاك ولولاه ، وموضع المجرور بها رفع بالا بتداء ، والخبر محذوف. (راجع الضمير) .[٣٤]

و قال سليمان فياض : هي امتناع لوجود ، وهي مركبة من " لو " و " لا " الزائدة ، ويليها دائما اسم مرفوع يعرب مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا ، ويقترن جوابها باللام كثيرا إذا كان ماضيا مثبتا ، ويتجرد منها إذا كان منفيا . و قيل : لولا : تفيد امتناع الجواب، لوجود الشرط في الزمن الماضى و شرطها دائما جملة اسمية حذف خبرها، و جوابها يقترن في

[٣٤] على توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي، المرجع السابق، ص :٢٩١

الاثبات باللام، و في النفي لا يقترن بها، مثل جواب لو.[٣٥] نحو : لولا الطبيب لساءت حالة المريض – لولا الطبيب ما شفى المريض. وقد يتجرد جوابها من اللام . كقول أبي العطاء السندي :

– لولا أبوك ولولا قبله عمر ألقت إليك معد بالمقاليد

٢. لوما.

لوما كما قال النادري : هي حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط . أي : امتناع لوجود ، وهي مركبة من " لو " ، و " ما " الزائدة . نحو : لوما الكتابة لضاع معظم العلوم . و يلي لولا و لوما دائما اسم مرفوع يقع مبتدأ خبره محذوف وجوبا و يقترن جواب لولا و لوما باللام إذا كان ماضيا مثبتا و يتجرد منها إذا كان منفيا.[٣٦] ونحو : لوما الشوق لم أكتب إليك . ومنه قول الشاعر :

– لوما الإصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء

[٣٥] سليمان فياض, المرجع السابق، ص : ٢٢٩

[٣٦] محمد اسعد النادري، المرجع السابق، ص : ٩١١

و قال أيضا أنّ لولا و لوما معناهما واحد و هما حرفا امتناع لوجود، يدخلان على جملتين أولاهما إسمية و الثانية فعلية فيربطان امتناع الثانية بوجود الأولى. نحو : لولا سعيد لفشلة الجمعيةن و نحو : لوما براعة الطبيب لمات المريض. فقد امتنع الفشل لوجود سعيد، و امتنعا موت المريض لبراعة الطبيب.[٣٧]

و من التعريفات السابقة، يخلص الباحث أنّ "لولا" و "لوما" هما حرفا امتناع لوجود (امتناع الجواب لوجود الشرط) و يلي لولا و لوما دائما اسم مرفوع يقع مبتدأ خبره محذوف و يقترن جواب لولا و لوما باللام إذا كان ماضيا مثبتا و يتجردها منها إذا كان منفيا.

مثال :

- لولا الطبيب لساءت حالة المريض – لولا الطبيب مل شفي المريض
- لوما الشوق لم اكتب إليك.

[٣٧] محمد اسعد النادري، نفس المرجع، ص : ٩١١

لولا\لوما : حرف امتناع لوجود، الطبيب : مبتدأ مرفوع بالضمة خبره محذوف وجوبا و المبتدأ و الخبر المحذوف جملة الشرط.

و المقصود من الامتناع (أدوات شرط امتناعى) أن الربط بين جملتي الشرط والجواب ، يكون ربطا سلبيا. فالتعليق لم يكن لتوقف وجود الجواب على وجود الشرط

٢.٢ أدوات الشرط غير الامتناعية.

أما النوع الثاني من أدوات الشرط غير الجازمة ، فيطلق عليه أدوات الشرط غير الامتناعية ، أي : أن الشرط في هذا المقام لا يفيد الامتناع كما هو الحال في " لو " وأخواتها ، وإنما يفيد مجرد التعليق ، والربط بين جملتي الشرط والجواب ، مثله تماما مثل أدوات الشرط الجازمة .

وأدوات الشرط غير الامتناعية هي : إذا ، أمَّا ، لما ، كلَّما . وإليها بالتفصيل .

١) إذا.

لها أربعة استعمالات، غير حرف الجواب:

- **ظرف لما يستقبل من الزمان.**

و للماضي بقرينة، يتضمن معنى الشرط و لا يجزم، حافض لشرطه، منصوب بجوابه، ولذا فإن "إذا" الظرفية طهذه تحتاج إلى جملتين، جملة شرط تقع بعد "إذا" مباشرة تكون في محل جرّ مضاف إليه- و كثيرا ما يكون فعلها ماضيا، و أقلّ منه أن يكون مضارعا- و إلى جملة جواب تكون "إذا" منصوبة بها، نحو قوله تعالى : ﴿ إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله ﴾[٣٨] و نحو قول الشاعر :

- و إذا تكون كريهة أُدعَى له و إذا يُحاس الحيس يدعى جندنب

فإن وقع بعدها مباشرة اسم أو ضمير أُعرب الاسم فاعلا أو نائب فاعل أو مفعولا به لفعل محذوف وجوبا، يفسره الفعل المذكور، نحو قوله تعالى ﴿ إذا السماء انشقت ﴾[٣٩] و نحو إذا الكتابَ قرأتَه فهو لك.

أمّا الضمير الواقع بعدها مباشرة فيعرب توكيدا لفاعل الفعل المحذوف وجوبا المفسر بما بعده، كقوله تعالى ﴿ إذا هم يقنطون ﴾.[٤٠]

---

[٣٨] المنافقون : ١

[٣٩] الإنشقاق : ١

[٤٠] الروم : ٣٧

إذا وقع الماضى بعدها في جملة الشرط أو الجواب جعلته دالّا على المستقبل ما لم يدل عليه دليل، نحو قوله تعالى : ﴿ ثمّ إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾ فالدعوة للخروج من الأرض لا شكّ في أنّها مستقبلة.

و قد ورد الجواب مقترنا بإذا الفجائية إن كان جملة اسمية، نحو قوله تعالى : ﴿ ثمّ إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾[٤١] كما تقوم "إذا " مقام الفاء في جواب "إن" الشرطية فقط، نحو : ﴿ و إن تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴾.[٤٢] فإن اجتمعت "الفاء" و "إذا" كانت "الفاء" رابطة و كانت "إذا" لمجرد التوكيد فقط.

- **ظرفية لاتتضمن معنى الشرط.**

و تكون بمعنى "حين" مبنية على السكون في محل نصب، و تختص بالدخول على الماضى كثيرا، أو الحال. و غالبا ما تكون بعد القس، نحو قوله تعالى ﴿ و الليل إذا يغشى ﴾[٤٣] و قوله سبحانه : ﴿ و النجم إذا هوى﴾[٤٤] فلو كانة شرطية لكان ما

---

[٤١] الروم : ٢٥

[٤٢] الروم : ٣٦

[٤٣] الليل : ١

[٤٤] النجم : ١

قبلها جوابا في المعنى و يكون التقدير : إذا يغشى الليل أقسمت، و إذا هوى النجم أقسمت، و هذا ممتنع لأن القسم الإنشائي لا يقبل التعليق، كما أن الجواب خبري لا يدل عليه الإنشاء فهي إذن ليست شرطية كما انها ليست للمفاجأة لأن ما بعدها جملة فعلية.

و نحو قوله تعالى : ﴿ و إذا ما غضبوا هم يغفرون﴾[٤٥] فلو كانت "هم يغفرون" جواب "إذا" لوجب اقترانها بالفاء، لأنها جملة اسمية، فترك الفاء دليل على عدم تضمينها الشرط.

- **الفجائية لا تقع في الإبتداء مطلقا.**

و هي حرف غير عامل ولا يحتاج إلى الجواب، و تختص بالدخول على الجمل الاسمية و معناها الحال لا الاستقبال، و يكون الاسم بعدها مبتدأ، نحو خرجت فإذا المطر نازل، و يجوز حذف خبر المبتداء بعدها إن أُمن من اللبس أو دلّ عليه دليل، نحو : تأخرت في السهر، و استيقظت فإذا الشمس، أي مشرقة علما بأن الخبر لم يقع

[٤٥] الشورى : ٣٧

معها في القرآن الكريم إلا مصرحا به نحو قوله تعالى : ﴿ فإذا هي حية تسعؤ﴾[٤٦] و قوله سبحانه : ﴿ فإذا هم خامدون ﴾[٤٧]

و الفعل لا يقع بعدها مطلقا، إلا إذا اقترن بـ"قد"، نحو : خرجت فإذا قد نزل المطر، كما أن الباء حرف الجر الزائد قد يدخل على المبتداء بعدها، فيكون مرفوعا بضمة مقدرة منع ظهورها حرف الجار الزائد، نحو : خرجت فإذا بالمطر نازل.

و "إذا" الفجائية من مسوغات الابتداء بالنكرة، نحو : دخلت الحديقة فإذا رجل يستغيث. كما تقوم مقام فاء الربط شرطا ألّا تكون مسبوقة بأدات نفي، نحو قوله تعالى : ﴿ و عن تصبهم سيئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقتطون ﴾[٤٨] و نحو قوله سبحانه : ﴿ ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون ﴾[٤٩]

- **إذا بمعنى "لو".**

نحو قول المرّار بن منقذ :

– أملح الحلق إذا جرّدتها غير سمطين عليها و سؤر

---

[٤٦] طه : ٢٠

[٤٧] يس : ٢٩

[٤٨] الروم : ٣٦

[٤٩] الروم : ٢٥

– لحسبتَ الشمس في جلبابها قد تبدّت من غمام منسفر

ففي البيت ضمنت "إذا" معنى "لو" بدليل وقوع اللام في جوابها لأن اللام لا تقع في جواب "إذا" و تقع في جواب "لو".[٥٠]

و قال فياض : هي ظرف زمان للمستقبل.[٥١] هي أداة شرط غير جازمة لما يستقبل من الزمان ، تفيد الربط بين جملة الشرط ، وجوابه، ولا يليها إلا الفعل ظاهرا ، أو مقدرا .فمثال مجيء الفعل بعدها ظاهرا قولهم : إذا مرضت فاذهب إلى الطبيب .ومثال مجيئه مقدرا . قول الشاعر :

– إذا المرء لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

وعندما يجيء الفعل بعد إذا مقدرا يلها اسم ظاهر ، أو ضمير ، كما في الأبيات السابقة، وعندئذ يعرب الاسم ، أو الضمير فاعلا لفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر ، وقد استحسن النحاة هذا الوجه . وقد أجاز سيبويه إعراب الاسم ، أو الضمير الواقع بعد " إذا " مبتدأ ، إذا كان الخبر فعلا ، وأجاز الأخفش ، وابن مالك وقوع المبتدأ بعدها بلا شرط.

---

[٥٠] على توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي، المرجع السابق، ص : ٣٥

[٥١] سليمان فياض, المرجع السابق، ص : ٢٢٩

و يرى محمد اسعاد النادري في كتابه "نحو اللغة العربية" أنّ "إذا" ظرف للزمان المستقبل غالبا، يتضمن معنى الشرط غالبا، و يشترط غير جازم إلا في ضرورة الشعر. و هي تلزم الإضافة إلى جملة فعلية. و الأكثر أن يكون فعل هذه الجملة ماضيا يضل معناه على المستقبل. و قد يكون مضارعا يدل معناه على المستقبل، وقد اجتمعا في قول أبي ذويب الهذلي :

- و النفس راغبة إذا رغبتها و إذا ترد إلى قليل تقنع

و قد تضاف على فعل ماض لفظا و معنى بقرينة كقوله تعالى : ﴿ و إذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا إليها ﴾[٥٢] فالآية نزلت بعد انفضاضهم. و قد تتجرد للظرفية للخض الخالية من الشرط، كقوله تعالى : ﴿ و الليل إذا يغسى و النهار إذا تجلى﴾[٥٣] و قد ترد للمفاجأة فتختص بالجملة الإسمية، نحو : جئت على الجامعة فإذا بابها مغلق. و قد تدخل على الجملة الفعلية المقرون فعلها بـ قد، نحو : جئت إلى الجامعة فإذا قد أغلق بابها. [٥٤]

---

[٥٢] سورة الجمعة : ١١

[٥٣] سورة الشورى : ٣٧

[٥٤] محمد اسعد النادري، المرجع السابق، ص : ٦٥٥، ٦٥٦

و من التعريفات السابقة يخلص الباحث أنّ "إذا" ظرف للزمان المستقبل، و لا يليها إلا الفعل ظاهرا أو مقدرا. و تكون الجملة بعد إذا في محل جر مضاف إليه. تفيد الربط بين جملة الشرط ، وجوابه، ولا يليها إلا الفعل ظاهرا ، أو مقدرا

مثال :

- إذا مرضت فاذهب إلى الطبيب. (الفعل ظاهر)
- إذا الطبيب نصح لك فاعمل بنصحه. (الفعل مقدر)

٢) أمَّا.

بفتح الهمزة و تشديد الميم، و هي ثلاثة أنواع :

- **حرف شرط و تفصيل و توكيد ولا يليها إلا الاسم.**

فهي حرف شرط، نحو : ﴿ فأمّا الذين أمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم﴾[٥٥] بدليل اقتران جوابها بفاء الجزاء الرابطة – ليست الفاء عاطفة لدخولها على الخبر، و الخبر لا يعطف على المبتداء، و ليست زائدة لعدم امكانيةالاستغناء عنها- و إن ورد كلام بدون الفاء فإنها تكون مقدرة، نحو قوله تعالى : ﴿ فأمّا الذين اسودت وجوههم

[٥٥] البقرة : ٢٦

أكفرتم بعد إيمانكم﴾[٥٦] فالتقدير فيقال لهم :أكفرتم؟ و كما يظهر التفصيل في الآيات السابقة يظهر في نحو قولك : لكلّ ناجح جائزة، أمّا المنتفوق فله رحلة سياحية.

قال سيبويه : إنها تقوم مقام "مهما يكن من شيء"، فهي تفيد التوكيد والشرط نحو: أنتم باقون هنا أمّا أنا فمنطلق، أي : مهما يكن من شيء فأنا منطلق، ثم صار : أمّا فأنا منطلق، ثم أخرت والفاء تكون الفاء إلى الخبر، فهي إذن تقوم مقام فعل الشرط والأدواة. فإن وليها اسم مرفوع أو ضمير أعرب مبتدأ، والفاء تكون داخلة على الخبر، والجملة في محل جزم جواب الشرط، كقول الشاعر :

- ولم أر كالمعروف، أمّا مذاقه فحلو، و أمّا وجهه فجميل

أمّا إن وليها اسم منصوب نحو قوله تعالى : ﴿ فأمّا اليتيم فلا تقهر. و أمّا السائل فلا تتنهر﴾[٥٧] أعرب مفعولا به للفعل المتأخر، إن لم يستوفى مفعوله كما كما في الآيات السابقة، و في هذا الموضع يصح أن يعمل ما بعد فاء الجزاء في ما قبلها، و يجب تقديم المفعول به ليكون فاصلا بين "أمّا" و الفعل، حيث لا يجوز أن يلي

---

[٥٦] آل عمران : ١٠٦

[٥٧] الضحى : ٨

"أمّا" الفعل المقترن بفاء لجزاء بخلاف قولك : أمّا اليوم فساعد نفسك، فلا داعي لتقديم المفعول به لوجود فاصل بين "أمّا" و الفعل. ولكن إذا استوفى الفعل مفعوله، فالاسم المنصوب الواقع بعد "أمّا" يعرب مفعولا به لفعل محذوف وجوبا، يفسره المذكور، نحو: ﴿و أمّا ثمود فهديناهم﴾[٥٨]

يفصل بين أما والفاء بواحد مما يلي :

- المبتدأ ، نحو : أما المؤمن فله الجنة.
- الخبر ، نحو : أما في البيت فرجل .
- مفعول به للفعل المتأخر أو لفعل محذوف وجوبا يفسره المذكور ، نحو : أما الكتاب فقرأته.
- ظرف متعلق ب (أما) أو بالفعل المحذوف وجوبا ، نحو : أما اليوم فإني ذاهب ، ونحو : أما اليوم فسأذهب إلى السوق .
- جملة الشرط ، نحو قوله تعالى: ﴿ فأما إن كان من المقربين فروح وريحان ﴾.

و حذف الفاء في الشعر للضرورة جائز ، نحو قول الحارث المخزومي :

- فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب

[٥٨] فصلت : ١٧

ولكن حذفها في النثر مع القول كثير ، نحو : ﴿ فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم﴾. أي : فيقال لهم : أكفرتم : وقليل مع غير القول .

- **مركبة من (أم) حرف عطف و (ما) الاستفهامية.**

وذلك إذا وقعت بعدها (ذا) نحو : (أما ذا كنتم تعملون) فأم حرف عطف و (ما) استفهامية مبتدأ ، أدغمت الميم في الميم .

- **أن المصدرية المدغمة في (ما) الزائدة.**

نحو :

- أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تكلهم الضبع

وأصل الكلام : لأن كنت ذا نفر ، فحذف حرف الجر للاختصار ، ثم الفعل (كان) للاختصار أيضا ، وعوض عنه (ما) الزائدة ، ثم انفصل الضمير المتصل ، واستبدال به ضمير منفصل ، فأصبح الكلام : أن ما أنت ذا نفر ، ثم أدغمت النون في الميم فأصبحت : أما أنت ذا نفر ، فأن مصدرية ، و (ما) زائدة ، عوض

عن (كان) المحذوفة ، و (أنت) اسم كان ، و (ذا) خبرها ، وهذا من المواضع التي تحذف فيه (كان) دون اسمها و خبرها.[٥٩]

و قال النادري : أمّا : حرف شرط و توكيد و تفصيل. و قد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالا للتضعيف، كقول عمر بن أبي ربيعة :

- رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت فيضحى، و أيما بالعشي فيحضر

و الدليل على شرطيتها لزوم الفاء الرابطة لجوابها ولا يستغنى عن هذه الفاء إلا في حالتين.

- الضرورة كقول الحارث بن خالد المخزومي :
  - فأما القتال لا قتال لديكم و لكن سيرا في عراض المواكب
- ان تكون داخلة على قول محذوف استغناء عنه بالمقول فتتبعه في الحذف، كقوله تعالى : ﴿ فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم ﴾.[٦٠] و الأصل : فيقال لهم أكفرتم.

---

[٥٩] على توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي، المرجع السابق، ص : ٦٩

[٦٠] سورة آل عمران : ١٠٦

و أما نائبة عن أداة الشرط و فعل الشرط معا بعد حذفها، فهي بمعنى مهما يكن من شيء.فإن قلت : أما سعيد فمسافر فكأنك قلت : سعيد مهما يكن من شيء فمسافر. و شرطية أما متلازمة مع معنى التوكيد الذي تفيدهن فقولك : أما سعيد فمسافر آكد و أقوى من قولك : سعيد مسافر، لأنه يعني أن حصول السفر منه أمر حتمي لا مفرا منه. و قد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخرن نحو : اختلفت آراء الوزراء في مشروع القانون فاما بعضهم فأيده.. أي : و أما بعض آخر فلم يؤيده.

و يفصل وجوبا بين أما و الفاء الرابطة لجوابها بواحد من ستة أمور :

١. المبتداء نحو : أما العدو فمتربص بنا.

٢. الخبر نحو : أما في البيت فوليد و أما في الحديقة فأخوه.

٣. جملة الشرط نحو : أما إن أعاد العدو أرضنا التي يحتلها فالسلام، و أما إن تمسك بها فالحرب.

٤. الإسم المنصوب بالجواب لفظا كقوله تعالى : ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ﴾[٦١]

[٦١] سورة الضحى : ٩

أو محلا كقوله تعالى : ﴿ و أما بنعمة ربك فحدث ﴾.[٦٢]

٥. الإسم المعمول لعامل محذوف يفسره ما بعد الفاء. نحو : أما وليدا فأكرمه.

٦. شبه الجملة المعمول لـ أما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه نحو : أما اليوم فإني مشغول و أما في الجامعة فإن الأستاذة مجتمعون.[٦٣]

و قال فؤاد نعمة : هي حرف تفضيل و تقوم مقام أداة الشرط و فعله و تلزم الفاء جوابها. مثل : إني أهنىء جميع الناجحين، اما الاول فسأكفئه.[٦٤]

و من التعريفات السابقة، يخلص الباحث أنّ "أمّا" هي حرف تفضيل و تقوم مقام أدات الشرط. مثال : إنّي أهنىء جميع الناجحين أمّا الأول فسأكفئه

٣) لمَّا.

لها استعمالات :

- **أداة استثناء بمنزلة (إلا) و تستعمل في القسم.**

---

[٦٢] سورة الضحى : ١١

[٦٣] محمد اسعد النادري، المرجع السابق، ص : ٩١٣،٩١٤،٩١٥

[٦٤] فؤاد نعمة، المرجع السابق، ص : ١٧٧

وهي حرف ، تدخل على الجملة الاسمية ، نحو : (إن كل نفس لما عليها حافظ) ، وعلى الفعل الماضي لفظا و معنى ، نحو : سألتك الله لما فعلت ، أي : إ لا فعلت ، ويكون المعنى : ما أسألتك إلا فعل هذا ، ولدقة استعمالها بهذا المعنى يفضل الاقتصار على السماع .

- **ظرفية زمانية بمعنى (حين).**

مبنية على السكون في محل نصب ، وتسمى أيضا حرف وجود لوجود ، وسماها بعضهم حرف وجوب لوجوب ، ولذا فهي تحتاج إلى متعلق وإلى جملتين في الغالب ، وأن يكون فعل كل منهما ماضيا ، نحو قول الشاعر عنترة :

- لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم

ونحو : (فلما جاء أمرنا نجينا صالحا) ، وقد يكون الفعل الثاني مضارعا ، نحو : (فلما ذهب إبراهيم الروع وجاءته البشري يجادلنا) ، أما مجيء الجواب جملة اسمية ففيه خلاف، نحو : (فلما نجينا هم إلى البر انقسموا) .

وأنكر صاحب القطر أن تكون ظرفا في نحو قوله : (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته) ، لعدم وجود ما يصلح أن يكون متعلقا للظرف .

فإن ورد الاسم بعدها قدر فعله ، نحو :

- أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهي شم

فسقاؤنا فاعل للفعل (وهي) المقدر بمعنى : سقط ، و (شم) بمعنى انظر .

- **حرف نفي بنزلة (لم).**

تختص بالدخول على المضارع فتنفيه وتجزمه وتقلبه إلى المصي ، ويكون نفيه متصلا إلى الحال متوقعا حدوثه ، قال الشاعر :

- فإن كنت مأكولا فكن خير اكل و إلا فأدركني ولما أمزق

وكل من (لما) و (لم) حرف نفي و جزم و قلب ، إلا أن بينهما فروقا :

- يجوز اقتران لم بحرف شرط بخلاف لما ، نحو : إن لم تذاكر فستعاقب ، ولا يجوز : إن لما .
- يستمر النفي بلها إلى زمن الحال ، نحو : سافر ولما يعد ، أما نفي (لم) فقد يكون مستمرا، نحو : (لم يلد ولم يولد) ، ونحو : (ولم أكن بدعائك رب شقيا) ، وقد ينقطع ، نحو : لم يتزوج زيد ، أي في الماضي ولكنه ربما تزوج بعد ، ولذا يصح أن تقول : لم يجلس زيد ثم جلس ، ولا يصح أن تقول : لما يجلس زيد ثم جلس ، لما في ذلك من التناقض.

- المنفي بلها متوقع حدوثه غالبا ، نحو : (بل لما يذوقوا عذاب) ، أي : إلى الان ، بخلاف منفي (لم) .
- يجوز حذف المنفي بلها لدليل ، نحو :

– فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت القبور فلم يجبنه

أي : ولما أكن اتيها . ونحو :كنت متعبا فنمت مبكرا وطلع الفجر ولما ، أي : ولما أصح . أما المنفي بلم فلا يحذف إلا لضرورة شعرية ، نحو قول إبراهيم بن هرمة :

– احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم.[٦٥]

و يرى النادري أنّ لما هي ظرف زمان للماضى، بمعنى : حين، يلزم الإضافة إلى الجملة و يتضمن معنى الشرط و يدل على وجود لوجود. والعامل فيه على الظرفية جوابه و يكون فعلا ماضيا كقوله تعالى : ﴿ فلما نجاكم إلى البر أعرضتم ﴾[٦٦] أو مضارعا مؤولا بالماضى كقوله : ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الروع و جاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط﴾[٦٧] .

---

[٦٥] على توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي، المرجع السابق، ص : ٢٨٦

[٦٦] سورة الإسراء : ٦٧

[٦٧] سورة هود : ٧٤

و يجوز تقدم الجواب على لما نحو : انتظرتك لما عرفت أنك قادم. و بعضهم يرى أن تقدم عامله عليه يفقده معنى الشرط و يجعله بمعنى حين فحسب. و يرى سيبويه أن لما حرف.[٦٨]

وقال الآخر هي أداة شرط غير جازمة تفيد التعليق ، وتختص بالدخول على الأفعال الماضية ، مبنية على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية بمعنى " حين " .نحو : لما حضرت والدي الوفاة أوصاني بتقوى الله .

و من التعريفات السابقة، يخلص الباحث أنّ "لما" ظرف للماضى يتضمن معنى الشرط و يدل على وجود لوجود، و لا يليها إلا الفعل الماضى و هي تفيد التعليق.

منثال :

- لما ذهبت إليه وجدته مريضا.

٤) كلّما.

كلما : مركبة من "كل" المنصوبة على الظرفية و "ما" إما مصدرية و الزمان بعدها محذوف، و إما نكرة موصوفة بمعنى "وقت"، و كلما تفيد التكرار و لكنها لا تتكرر في جملة

[٦٨] محمد اسعد النادري، المرجع السابق، ص : ٦٦٣،٦٦٤

واحدة، و يكون الفعل بعدها ماضيا، و نلم يرد في القرآن الكريم إلا كذلك، نحو : ﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله﴾[٦٩] و ربما ورد بعدها مضارع، و هو قليل, كقول الشاعر :

- و أفناني و لا يفنى نهار و ليل كلما يمضي يعود[٧٠]

و قال الآخر : هي أداة شرط غير جازمة ، مركبة من " كل " ، و " ما " المصدرية ، نائبة عن الظرف الزماني في محل نصب ، تفيد التكرار ، ولا يليها إلا الماضي شرطا وجوابا ، والعامل فيها جوابها .نحو : كلما سألني المعلم أجبته على سؤاله . ومنه قول المتنبي :

- كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وأنت السبيل

و من التعريفات السابقة، يخلص الباحث أنّ "كلّما" مركبة من "كل" المنصوبة على الظرفية و "ما" إما مصدرية و الزمان بعدها محوف، و إما نكرة موصوفة بمعنى "وقت"، و كلما تفيد التكرار و لكنها لا تتكرر في جملة واحدة، و يكون الفعل بعدها ماضيا، نحو : ﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ﴾

---

[٦٩] سورة المائدة : ٦٤

[٧٠] د. علي توفيق الحمد، المرجع السابق، ص :٢٥١، ٢٥٢

و أن الشرط في هذا المقام لا يفيد الامتناع كما هو الحال في " لو " وأخواتها ، وإنما يفيد مجرد التعليق ، والربط بين جملتي الشرط والجواب ، مثله تماما مثل أدوات الشرط الجازمة.

وأدوات الشرط غير الامتناعية هي : إذا ، أمَّا ، لما ، كلَّما .

٢. مفهوم القرآن

القرآن لغة : قرأت الشيء قرآنا : جمعته، و ضممت بعضه إلى بعض. و القراءة : ضم الحروف، و الكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل.

و الأصل في هذه اللفظة : الجمع. و كل شيء جمعته فقد قرأته، و سمي القرآن قرآنا، لأنه جمع القصص، و الامر و النهي ، والوعد الوعيد ، والآيات والسور بعضها إلى بعض ، وهو مصدر كـ (الغفران).

وقد تحذف الهمزة تخفيفا ، فيقال : قرآن ، وقريت ، وقار ، ونحو ذلك من التصريف.

و قال العيسوي : إنه مأخوذ من قرنت الشيء بالشيء : إذا ضممت أحدهما إلى الآخر ، وسمي به لقران السور والآيات والحروف فيه ، وقيل :إنه مشتق من القرائن ، لأن الآيات يصدق بعضها بعضا ، ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن . وذهب آخرون إلى أنه غير مشتق ، فهو اسم مرتجل موضوع ، وإنما هو الكتاب المجيد.

ونقل عن الإمام الشافعي قوله: ((وقرئت على إسماعيل بن قسطنطين ، وكان يقول : (القران) : اسم وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من (قرئت) ، ولو أخذ من (قرئت) : كان كل ما قرئ قرآنا ، ولكنه اسم القرآن ، مثل : التوراة ، والإنجيل . وكان : يهمز (قرئت) ، ولا يهمز (القرآن) ،كان يقول : (وإذا قرئت القرآن).

القرآن اصطلاحا : القرآن في الشرع : اسم الكتاب المفتح بفاتحة الكتاب ، المختتم بـ قل أعوذ برب الناس.[٧١]

و قال ايضا : هو الكلام المنزل على نبينا – صلى الله عليه وسلم – المنقول عنه نقلا متواترا ، بلا شهبة . وأجمع التعاريف قولهم :

---

[٧١] د. يوسف بن خلف العيسوي، علم إعراب القرآن، (رياض : دار الصميعي، ٢٠٠٧ م)، ط : ١، ص : ٢٤،٢٥

هو الكلام المنزل على نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم – المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته ، المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصاحف من الأول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس. وينبغي أن يعلم أنه لا يراد بهذا التعريف : رفع الجهالة عن القرآن الكريم ، فهو أعرف من أن يعرف ، و إنما القصد تمييزه عن غيره .

فالقرآن : اسم لكتاب الله – تعالى– خاصة ، ولا يسمى به شيء غيره من سائر الكتاب . وإضافة الكلام إلى الله – تعالى – إضافة حقيقية ، من باب إضافة الكلام إلى قائله.[٧٢]

و من التعريفات السابقة، يخلص الباحث أنّ القرآن الكريم هو الكلام المنزل على نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم – المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته ، المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصاحف من الأول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس. وينبغي أن يعلم أنه لا يراد بهذا التعريف : رفع الجهالة عن القرآن الكريم ، فهو أعرف من أن يعرف ، و إنما القصد تمييزه عن غيره .

[٧٢] د. يوسف بن خلف العيساوي، نفس المرجع ،ص : ٢٤،٢٥،٢٦

٣. مفهوم سورة البقرة

أ. تمهيد بين يدي السورة : السورة مدنية ، وعدد آياتها ست وثمانون ومائتان .

أغرض السورة ومقاصدها :سورة البقرة من أطوال سور القرآن على الإطلاق ، وهي من السور المدينة التي تعني بجانب التشريع ، وأهم الأغراض التي اشتملت عليها :

- بيان صدق القرآن ، وأن دعوته حقا لا ريب فيه .
- بيان أصناف الناس أمام هداية القرآن ، وذكرت أنهم أصناف ثلاثة : (المؤمنون ، والكافرون ، والمنافقون) .
- تناولت السورة الحديث بإسهاب عن أهل الكتاب وبوجه خاص اليهود ، وناقشتهم في عقيدتهم وذكرتهم بنعم الله على أسلافهم ونبهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم .
- والنصف الأخير من السورة تناول جانب التشريع ، لأن المسلمين كانوا في بداية تكوين (الدولة الإسلامية) وهم في أمس الحاجة إلى التشريع السماوي الذي يسيرون عليه في حياتهم وقد ذكرت السورة من ذلك (القصاص ،

وأحكام الصوم ، وأحكام الحج والعمرة ، وأحكام الجهاد في سبيل الله ، وذكرت البيع والربا) .

- ختمت السورة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة والتضرع إلى الله وطلب النصر على الكفار .[٧٣]

ب. اسماؤها التوقيفية

سميت سورة البقرة بهذا الاسم، لأنها انفردت بذكر قصة البقرة التي أمر الله بني اسرائيل بذبحها لتكون آية،فقد كان للبقرة شأن الهي عجيب في هذه الحديثة.

وقعت في الجناية عن نفسه و يتهم بها غيره، و منهم من يعلم عين الجانى و يكتم أمره قال تعالى : ﴿ و إذ قتلتم نفسا فا دارءتم فيها و الله مخرج ما كنتم تكتمون ﴾[٧٤]

ثبتت تسمية هذه السورة (بسورة البقرة) في المروع عن النبي صلى الله عليه و سلم و هو الاسم المشهورة به منها :

---

[٧٣] منيرة محمد ناصر، المرجع السابق، ص : ١٥٠

[٧٤] منيرة محمد ناصر، نفس المرجع، ص : ١٥٢

ما ورد في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه).

و عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة و سورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة و تركها حسرة، و لا تستطيعها البطلة.[٧٥]

و من التعريفات السابقة، يخلص الباحث أنّ سورة البقرة من أطوال سور القرآن على الإطلاق ، وهي من السور المدينة التي تعني بجانب التشريع ، وأهم الأغراض التي اشتملت عليها منها : بيان صدق القرآن و بيان أصناف الناس أمام هداية القرآن و بيان أصناف الناس أمام هداية القرآن و تناولت السورة الحديث بإسهاب عن أهل الكتاب وبوجه خاص اليهود والنصف الأخير من السورة تناول جانب التشريع و ختمت السورة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة والتضرع إلى الله وطلب النصر على الكفار.

---

[٧٥] منيرة محمد ناصر، نفس المرجع ، ص : ١٥١

وقد اختار الباحث هذه السورة لكثرة آيتها التي يبلغ عددها ٢٨٦آية، و تنوّع أدوات الشرط التي لا تجزم فعلين وأقسامها و أنواعها الموجودة فيها.

٤. مفهوم تدريس النحو.

أ. تعريف التدريس.

إنّ التدريس لغة مصدر من درّس ومعناه أدرسه إياه، و أيضا ركّب، و جرّب ودرّب.[٧٦]

فالتدريس اصطلاحا هو عملية تربوية هادفة تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم ويتعاون خلالها كل من المعلم والتلميذ لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية. والتدريس أيضا هو عملية اجتماعية انتقائية تتفاعل فيها كافة الأطراف التي تهتم بالعملية التربوية ومن إداريين وعاملين ومعلمين و تلاميذ لغرض نمو المتعلمين و الاستجابة لرغباتهم، واختيار المعارف والمبادئ والأنشطة والإجراءات التي تتناسب معهم .[٧٧]

---

٧٧ إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، (جمهورية المصر العربية: مكتبة الشروق الدولية) ط٤، ص ٢٨٠

٧٨ من غوغل http://www.moudir.com/vb/showthread.php?p=704929 التّاريخ: ٨/٦/ ٢٠١٣ الوقت:٨ :١

لا مراء أن الغاية من تدريس النحو في مراحل التعليم العام، هي إقامة اللسان، و تجنب اللحن في الكلام، فإن قرأ المتعلم إو تحدث إو كتب، لم يرفع اللسان، و لم يكسر منتصبا. وإذا كان ذلك كذلك، فما الذي يضر التلميذفي مراحل التعليم قبل الجامعي _مثلا_إذا رفع المرفوع ان يحسبحه مبتدأ وهو فاعل , أو إذا نصب المنصوب ان يحسبه تمييزا وهو حال ، مادام قد صحح المقال ، وحقق الغاية ؟

إن الغرض من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة ، لا حفظ القواعد المجردة ،فالعربي الاول الذي اخذت اللغة عنه لم يكن يدري ما الحال وماالتمييز ، ولم يعرف الفرق بين المبتدأ والفاعل فكل هذه أسماء سماها مشايخ النحو عندما وضعوا قواعد اللغة لحفظها من اللحن .

لكن علماء النحو تأثروا بالأساليب الفلسفية والمنطق ، فبالغوا في مساءل الذكر والحذف ، والتقديم والتأخير ، والتقدير والتأويل ، وفي استخدام العوامل ، والعلل الثواني والثوالث ، وهكذا جأت تركتنا النحوية محملة بعبء ثقيل من الإفكار الغريبة عن الدراسة اللغوية الخالصة ، ومنتفخة بدقائق الفروع والمجادلات ، والأقيسة والتعليلات . وخرجت

دراسة النحو عن الغرض الذي وضع من أجله ، وهو خدمة اللغة العربية في مستوياتها المختلفة ، قولا ، وقراءة ، وكتابة.

ومن دلائل ما يحكي عن التصدع الذي حدث بين اللغة العربية الفصيحة والناطقين بها من جانب ، وبين النحو وروح الفلسفة والمنطق والمجادلات الذهنية الحادة التي لا تفيد شيئا والتي سيطرت على دراسته من جانب أخر ، هذا الموقف الطريف الذي يرويه ابو حيان التوحيدي فيقول : وقف أعربي على مجلس الأخفش ، فسمع كلام أهله في النحو وما يدخل معه فحار و عجب، و أطرق و وسوس، فقال له الأخفش : ما تسمع يا أخا العرب؟ قال : أرى كم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا!.

و هكذا حدث الفراق بين النحو و اللغة، فدارت معظم الدراسات النحوية حول نفسها، تستقي مادتها من الذهن – كما يقول الدكتور محمد عيد – لا من اللغة، و من الفلسفة العقلية لا من الواقع، و من الشواهد المتجمدة لا من بحوث ميدانية قوامها الاستقراء و المتابعة، و من المصادرات التي تعتمد على القياس و الأفتراضات لإخضاع الأمثلة طوعا أو

كرها للقواعد، لا من ملاحظة الناطقين با للغة و استعمالهم لها، و متابعة ذلك با لدراسة المتطورة.[٧٨]

و من التعريفات السابقة، يخلص الباحث أن التدريس هو عملية تربوية هادفة تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم ويتعاون خلالها كل من المعلم والتلميذ لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية.

ب. تعريف النحو

و هو لغة يطلق على أحد معان :

بمعنى القصد، و بمعنى البيان، و بمعنى الجانب، و بمعنى المقدار، و بمعنى المثل، و بمعنى النوع، و بمعنى البعض، و بمعنى القريب و بمعنى القسم.

و يجمع بعضها قول بعض الفضلاء :

نحونا نحو دارك يا حبيبي لقينا نحو ألف من رقيب

وجدناهم مراضا نحو كلب تمنوا منك نحوا من زبيب

[٧٨] على أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، (القاهرة:) ص :٣٢٢،٣٢١

والنحو اصطلاحا كما قال فؤاد نعمة: النحو هو قواعد يعرف بها وظيفة كل كلمة داخل الجملة، وضبط أواخر الكلمات، وكيفية إعرابها.[٧٩] و قال مصطفى الغلاييني: النحو هو علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء. أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها. فبه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع، أو نصب، أو جر أو جزم ، أو لزوم حالة واحدة ، بعد انتظامها في الجملة.[٨٠]

و خص به هذا العلم و إن كان كل علم منحوا كاختصاص علم الاحكام الشرعية : بالفقه. و سبب تسميته بذلك قول سيدنا علي رضي الله عنه : "انح هذا النحو" فسمي بذلك تبركا و تيمنا بلفظ الواضع له.

فحده اصطلاحا : "علم بأصول" أي بقواعد كلية منطبقة على جزئياتها. منها:

- كل ما اشتمل على علم الفاعلية فهو مرفوع.
- و كل ما اشتمل على علم المفعولية فهو منصوب.
- و كل ما اشتمل على علم المضاف إليه فهو مجرورز

---

٧٤ فؤاد نعمة، الزجع السابق، ص ١٩

٧٥ مصطفى غلاييني ، المرجع السابق ص ٩

- و كل ما شابه الحرف شبها قويا يدنيه منه فهو مبني.

و إنما قيل : علم بأصول. و لم يقل : بأحوال. ليدخل فيه العلم بما هو كالمقدمات له، كالكلمات و الكلم والإعراب والبناء و أنواعهما و اقسم المعارف و النكرات . فإن هذا الأمور أصول يعرف بها الأحوال و ليست علما بالأحوال أنفسها.[٨١]

و من التعريفات السابقة يخلص الباحث أنّ النحو هو قواعد يعرف بها وظيفة كل كلمة داخل الجملة، وضبط أواخر الكلمات، وكيفية إعرابها. و أن التدريس هو عملية تربوية هادفة تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم ويتعاون خلالها كل من المعلم والتلميذ لتحقيق ما يسمى بالأهداف التربوية. فتدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة ، لا حفظ القواعد المجردة ،فالعربي الاول الذي اخذت اللغة عنه لم يكن يدري ما الحال وماالتمييز ، ولم يعرف الفرق بين المبتدأ والفاعل فكل هذه أسماء سماها مشايخ النحو عندما وضعوا قواعد اللغة لحفظها من اللحن. وبتدريس النحو يمكن للطلاب أن يستخدم اللغة استخداما صحيحا ويجتنب الأخطاء في الكلام والقرأة والكتابة.

[٨١] رمضان أحمد الدميرى، شرح كتاب الحدود في النحو، (القاهرة : مكتبة وهبة) ١٩٨٨ م، ص : ٥١، ٥٢، ٥٣،

ب- تنظيم الأفكار

بناء على النظريات السابقة يستخلص الباحث أن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز لجميع المخلوقات على الإتيان بمثله لأن جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظم التأليف مضمنا أصح المعاني ومصدرا جميع العلوم. للحصول علي بيان كل منها ولكي نفهمها فهما عميقا لابد من السيطرة أو الاستعابة على العلوم المتعلقة بالقرآن.

وإذا كنا نريد فهم دين الإسلام وعلوم القرآن والحديث, فينبغي لنا أن نتعلم اللغة العربية. ولتعلمها يحتاج إلى إتقان الفهم في قواعد اللغة العربية. والقواعد العربية التي تتكون من النحو والصرف.

كانت قواعد اللغة العربية تنقسم إلى قسمين هما الصرف والنحو. فعلم النحو هو يتناول بدراسة أحوال أواخر الكلمات التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض، من إعراب وبناء، وكذا أحوال غير الأواخر من تقديم وتأخير وحذف وذكر غيرها. وبتدريس النحو يمكن للطلاب أن يستخدم اللغة استخداما صحيحا ويجتنب الأخطاء في الكلام والقرأة والكتابة. لأن تدريس النحو أمر مهم لجميع الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية.

يوجد في اللغة العربية بعض أساليب و صيغ وردت عن أشكال خاصة، و هذه الأساليب منها اسلوب الشرط. أسلوب الشرط أسلوب يتألف من أدات الشرط تربط بين جملتين الأولى شرط للثانية. و تسمى الأولى جملة الشرط و الثانية جواب الشرط.

أداة الشرط موضوع من المواضع النحوية. أما أدوات الشرط نوعان : أدوات تجزم فعلين (فعل الشرط و جوابه)نحو : ﴿ يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا و ما يذكر إلا أولو الألباب ﴾[٨٢] وأدوات لا تجزم فعلين, نحو : ﴿ و قال الذين لا يعلمون لو لا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون ﴾[٨٣] , فمثالهما في القرأن الكريم توجد كثيرة في سورة البقرة.

إن في القرآن الكريم يتضمن فيها كثير من قواعد اللغة العربية، خصوصا في أنواع أدوات الشرط التي لا تجزم فعلين. ومن هذه الأسباب يرغب الباحث في تحليل أدوات الشرط التي لا تجزم فعلين وإعرابها وحكمها الموجودة في سورة البقرة. وهذا البحث يمكن لطلاب أن يساعده في فهم النظريات المتعلقة بأدوات الشرط التي لا تجزم فعلين ، ويسهل

---

[٨٢] سورة البقرة : ٢٦٩

[٨٣] سورة البقرة : ١١٨

للمعلم على تعليم طلابهم في مادة النحو خاصة في مواضع أدوات الشرط التي لا تجزم فعلين.